

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة آل عمران | من الآية 8 إلى 9

عبدالرحمن العجلان

عالميين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة - 00:00:00

انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد هاتان الايتان الكريمتان من سورة آل عمران جاءتا بعد قوله جل وعلا هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر - 00:00:26

شابهات الآية لما قال جل وعلا تأمل الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه خاف الراسخون في العلم المتصفون بصفة الايمان من ان يزل او يزيغ كما زاغ اولئك - 00:01:13

فدعوا الله جل وعلا بهذا الدعاء العظيم ربنا لا تزغ قلوبنا والله جل وعلا يلقي عباده ويفتح عليهم بالدعاء اللي يستجيب لهم فهو جل وعلا يفتح على العباد بالدعاء لما - 00:02:02

اراده جل وعلا من تحقيق وعده اياهم بالاجابة في قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وذكر العلماء رحمهم الله - 00:02:49

من مواطن الاجابة لان مواطن الاجابة كثيرة بحمد الله ذكروا من مواطن الاجابة اذا فتح الله على عبده بالدعاء والتضرع الى الله جل وعلا فعليه ان يغتنم يعلم انه ما فتح الله عليه - 00:03:36

بالدعاء الا ليستجيب له ففتح الله جل وعلا على عبده بالدعاء والتضرع الى الله جل وعلا علامة من علامات القبول باذن الله ربنا لا تزغ قلوبنا هؤلاء الراسخون في العلم الاخيار - 00:04:13

المؤمنون سألو الله جل وعلا الا يزيغ قلوبهم وقد سبقهم لهذا المصطفى صلى الله عليه وسلم كما روت عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:52

كثيرا ما يدعو اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وروي بالفاظ متعددة من دعواته صلى الله عليه وسلم وهذا الذي عصمه الله جل وعلا وحفظ يسأل ربه ذلك تعليما للامة - 00:05:23

وتضرعا وتذللا لله جل وعلا وابراهيم الخليل خليل الرحمن الله جل وعلا ما اتخذ من عباده خليلا الا اثنين ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم وهما من اولي العزم من الرسل - 00:06:03

افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم ويلي في الفضل ابراهيم فابراهيم منزلته عند الله جل وعلا عظيمة ومع هذا يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام قال علماء السلف رحمة الله عليهم من يأمن الشرك بعد ابراهيم ما دام ابراهيم - 00:06:39

خليل الرحمن ابو الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو ابو الانبياء بعده ما بعث الله من نبي بعده الا من ذريته ومع هذا يقول واجنبي وبني ان نعبد الاصنام. احفظني ان اعبد الاصنام - 00:07:15

ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك والله جل وعلا يقول عن هؤلاء الراسخين في العلم المؤمنون بالله ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. يعني هداهم الله - 00:07:48

لكن يخافون من الشيخ والمؤمن يكون دائما وابدا خائف من الوقوع في الشرك خائف من الوقوع في النفاق خائف من الوقوع في

المعصية ما يقول انا من انا؟ ما يمكن اشرك - 00:08:23

ما يمكن يقع في نفسي النفاق فالمؤمن يتضرع الى الله جل وعلا دائما وابدا بطلب السلامة من الظلالة والزيغ والهلاك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وسؤال الله جل وعلا بهذا الاسم العظيم الربوبية - 00:08:49

من باب التضرع لله جل وعلا انك انت الرب وانت المنعم وانت المتفضل وانت الخالق وانت الرازق احفظنا من ان نقع في الزيغ يتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:09:22

وبما يناسب دعوته يناسب دعوته ما يقول يا المنتقم الجبار شديد العقاب اغفر لي ولوالدي لا ربنا يعني ربيتنا وانعمت علينا واعطيتنا وتفضلت علينا فلا تزغ قلوبنا اه ثم تقرب الى الله جل وعلا بنعمته بالهداية - 00:09:49

بعد اذ هديتنا فانت اعطيتنا وتفضلت علينا بالهداية ونسألك ان تديم علينا هذا العطاء ولا تنزعه منها ربنا، لا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة هب لنا - 00:10:34

اعطنا من لدنك من عندك من جودك وكرمك وانعامك رحمة رحمة والتذكير يكون للتعظيم رحمة عظيمة تنفعنا ونتنفع بها وتحفظنا من الزيغ والضلال وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وهذا تقرب الى الله جل وعلا كذلك - 00:11:03

بعطاءه وكرمه وجوده اعطنا لانك انت المعطي وانت المتجزل وانت الواهب وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب المعطي للشيء الجزيل وكلمة وهاب كما يعبر عنها العلماء صيغة مبالغة - 00:11:44

يعني كثير الهبة ابلغ من واهب وهاب فعال ثم كرر النداء بقوله ربنا انك جامع الناس اعتراف في الميعاد وايمان بما اوجب الله جل وعلا الايمان به ويتقرب العبد الى ربه جل وعلا - 00:12:15

بالايمان والتصديق بما امر ان يؤمن به ربنا انك جامع الناس جامع اسم فاعل من اضافة الفاعل الى مفعوله جامع الناس وهو يجمع الناس جل وعلا متى يوم القيامة جامع الناس ليوم - 00:12:52

في يوم التنكير للتعظيم يعني يوم عظيم. يوم القيامة يوم يظهر فيه الفرق بين الناس يظهر فيه التميز العظيم فريق في الجنة وفريق في السعير يوم عظيم اناس يحشرون ركباناً - 00:13:27

على خيل واخرون يمشون مشيا واخرون يزحفون زحفا واخرون والعياذ بالله يمشون على وجوههم وعلى رؤوسهم ينكش وقد قال قائل كيف يمشي الرجل على رأسه بان الذي امشاه على قدميه قادر ان يمشيه - 00:13:53

على رأسه جل وعلا فهو على كل شيء قدير يظهر فيه الفرق بين الناس ولا احد ينال مما عند الآخر شيء وتدنو منهم الشمس ويلجهمم العرق يلجهمم العرق واخرون توضع لهم المقاعد - 00:14:22

في ظل الله جل وعلا. ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية يوم عظيم يتميز ويفترق الناس افتراقا عظيما الدنيا يعطي الله جل وعلا منها المؤمن والفاجر - 00:14:53

ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء لكن الله جل وعلا يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وقد يزوي الدنيا عن محبه. لحكمة - 00:15:21

وقد ينعم بالدنيا لمن يحبه فتكون نعمة الدنيا موصولة بنعمة الآخرة الدنيا ليست بدليل للعطاء ولا المنع وقد يعطي الدنيا من يحب وقد يعطي الدنيا من لا يحب وقد يحرم الدنيا من يحب - 00:15:42

وقد يحرم الدنيا من لا يحب ليست بمقياس وانما العطاء لمن يحبهم جل وعلا في يوم القيامة ليوم لا ريب فيه لا شك ولا مرية والله جل وعلا وكشف لعباده ذلك اليوم - 00:16:08

في كتابه العظيم وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى القيامة كانها رأي عين فليقرأ - 00:16:43

اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت وسورة هود بالفاظ متعددة في الاحاديث بعضها في السورتين الاوليين وبعضها في السورة هل اولى فقط؟ وبعضها ثلاث سور وبعضها السورتين مع سورة هود - 00:17:06

تكشف له احوال يوم القيامة ليوم لا ريب فيه لا شك وكشفه الله جل وعلا لعباده بما اطلعه واخبرهم به واما حقيقة الشيء وادراك كونه فهذا ما يدرك الا في ذلك اليوم - [00:17:38](#)

لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد هنا اظهر الاسم الجليل بدل ان يقول انك لا تخلف الميعاد اعتراف اللوهية لله جل وعلا وان الله الحق لا يخلف الميعاد - [00:18:08](#)

واخلاف الوعد كذب والله جل وعلا منزّه عن ذلك بخلاف الوعيد فهو كرم وجود والله جل وعلا قد يخلف الوعيد قد يعد في النار فيعفو ويتجاوز وهذا كرم ويعد بالجنة من اتقاه - [00:18:39](#)

فلا يخلف وعده سبحانه وتعالى ان الله بدل ما يقول انك قال ان الله لا يخلف الميعاد والله هو اعظم اسماء الله جل وعلا وهو اعرف المعارف وروي عن رحمه الله - [00:19:12](#)

رؤيا في المنام بعدما مات فليل له ما فعل الله بك وقال غفر لي بقول الله اعرف المعارف لانه مختص بالنحو رحمه الله ان الله لا يخلف الميعاد ما يخلف - [00:19:38](#)

وعده الذي وعده فهو واقع لا محالة وان تأخر زمنه فهو ات ولا بد وفي هاتين الايتين تلقين من الله جل وعلا لعباده بالتظرع اليه وسؤاله والله جل وعلا يحب ان يسأل - [00:20:06](#)

ويتقرب اليه باسمائه الحسنى وصفاته العلى ويحسن عند السؤال عن يأتي المرء الاسم لله جل وعلا المناسب للمقام اقول فيقول مثلا الله اللهم يا لطيف الطف به وبعبادك المؤمنين اللهم يا غفور اغفر لي - [00:20:37](#)

اللهم يا رحيم ارحمني وهكذا يتقرب الى الله جل وعلا بالاسم والصفة المناسبة السؤال الذي يريده وقال ابن المنذر رحمه الله في تفسيره عن نافع ابن يزيد قال الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته. لا يتعاضمون على من فوقهم -

[00:21:08](#)

ولا يحقرن من دونهم ثم قال تعالى عنهم مخبرا انهم دعوا ربهم قائلين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ملهى عن الهدى بعد اذ اقمتهما عليه ولا تجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ. الذين يتبعون ما تشابه من القرآن. ولكن ثبتنا على صراط - [00:21:44](#)

المستقيم ودينك القويم الهداية والاضلال والزيغ والرشد كلها بيد الله جل وعلا وهو جل وعلا لا يظلم الناس شيئا وهو وجود ويعطي الفضل العظيم سبحانه ولا يظلم عباده وما يضل الا من يستحق الاضلال - [00:22:11](#)

وهب لنا من لدنك رحمة تثبت بها تثبت بها قلوبنا وتجمع بها شملنا. وتزيدنا بها ايمانا وايقانا انك انت الوهيمن يزيد وينقص الصحابة رضي الله عنهم كما جاء عن بعضهم ان بعضهم يقول لبعض هلم نزد ايمانا - [00:22:44](#)

ويزيد الايمان في الطاعة وينقص في المعصية ومن الطاعة الذكر وقراءة القرآن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونوافل العبادة من صلاة وصيام وصدقة وحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة. هذه تزيد في الايمان - [00:23:13](#)

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهم يسألون الله جل وعلا رحمة من عنده وثبتهم على الطاعة انك انت الوهاب عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:23:41](#)

ثم قرأ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعن ام سلمة رضي الله عنها عن اسماء بنت يزيد ابن السكن سمعتها تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر من دعاء - [00:24:10](#)

هاي اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. قالت قلت يا رسول الله وان القلب ليتقلب؟ قال نعم. ما خلق الله من بني ادم من بشر الا ان قلبه بين اصبعين من اصابع الله عز وجل. فان شاء اقامه وان شاء ازاغه - [00:24:30](#)

قلت يا ويثبت القلوب اذا شاء ويزيغ القلوب اذا شاء فهي بيده سبحانه هو صرفوا فيها. ولهذا العبد يؤمر بان يدعو الله بهذا الدعاء. نعم قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي؟ قال بلى قلبي اللهم رب محمد النبي اغفر لي - [00:24:51](#)

واذهب غيث قلبي واجرني من مضلات الفتن وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - [00:25:24](#)

قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعو بهذا الدعاء؟ فقال ليس من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه. واذا شاء ان يزيغه ازاغه. اما تسمعي قوله ربنا لا تزغ قلوبنا - [00:25:39](#)

بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وعن سعيد بن المسيب رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله - [00:25:59](#)

الا انت سبحانك استغفرك لذنبي واسألك رحمتك. اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه - [00:26:15](#)

اي يقولون في دعائهم انك يا ربنا ستجمع بين خلقك يوم معادهم وتفصل بينهم وتحكم فيهم فيما اختلفوا وتجزى كلا بعمله وما كان عليه في الدنيا من خير وشر والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:26:35](#)